الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة (در النجف) فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض. وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة تتوعات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها. وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية أنها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته في رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

المجلد الثاني

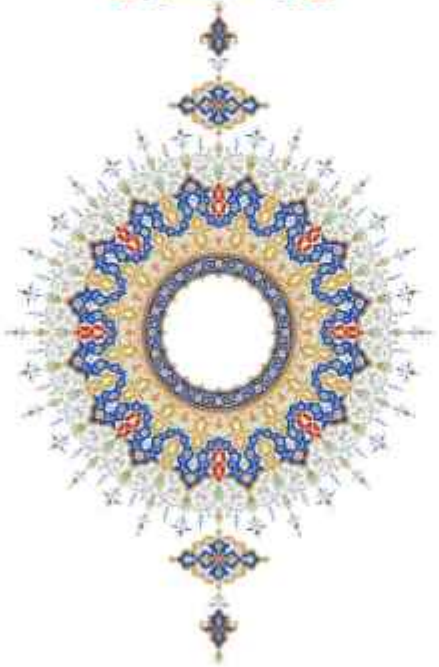

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ - آذار ٢٠٢٤ م

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ٢٠٢٢/٨/١٤

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الدوريات العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - العلمين الأبيض - المجمع الثوري - الطابق السادس

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤ م

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د. فاضل محمد رضا الشرع
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
أ.م.د. علي عبدالوهاب
الترجمة إلى اللغة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤ م

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

رقم الإيداع
في دار الكتب والو ثائق
١١٢٥

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد العاشر مجلد ٢

ت	اسم المؤلف واللقب العلمي	عنوان البحث	ص
١	أ. د. فلاح حسن كاظم	التشبيه في البلاغة العربية، سماته وقضاياه	٨
٢	أ. د. أنس عصام إسماعيل	أثر المذهبية في تفسير النص (دراسة فكرية)	٢٠
٣	أ. د. بثينة جبار زاجي الغزي م. م. ضياء شاكر حميد	دور عبادة المسلمين من خلال كتابات الرحالة المغاربة والأندلسيين	٣٤
٤	أ.م. د. أحمد شكر محمد	الذوق الشعري في الخطاب النقدي التراثي عند العرب	٥٠
٥	أ.م. د. إيمان صالح مهدي	العدول في الحديث النبوي الشريف (دراسة دلالية)	٦٢
٦	أ.د. خليل حسن الزركاني أ.م. د. خمائل شاكر الجمالي	القصص التربوية عند أهل البيت (عليهم السلام)	٧٢
٧	أ.م.د. علي جودة صبيح المالكي	الموقف الأسترالي من الاحتلال العراقي للكويت (١٩٩٠-١٩٩١)	٨٨
٨	م. أفراح مكي عباس الجبوري	أثر أنموذج ابلتون في اكتساب مفاهيم التربية الفنيةلدى طالبات المرحلة الإعدادية	١١٠
٩	م.د. أروى مؤيد محمود العاني	آثر العقيدة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد الاداري	١٣٦
١٠	م.د. قيس عداي شرامه طاهر	التقسيم الرباعي للحديث وتأصيله لمبنى الوثاقة	١٤٨
١١	م. د. امتثال كاظم النقيب	السمات القاجارية للعتبة العباسية المقدسة	١٦٦
١٢	م.د. ميلاد ابراهيم محمد الأورفلي	الاتجاهات الحديثة في بيئات التعلم الإلكتروني دراسة في واقع تطبيق الحداثة التقنية في المؤسسات التعليمية الليبية.	١٧٨
١٣	م.د. عمر سعدون حمود	أشجار الخشب والنباتات والعوامل المؤثرةفي الإنتاج الزراعي عند الفراهيدي (١٧٠هـ)	١٩٦
١٤	م. شهد أحمد كاظم	الاستدلالات القرآنية والحديثية في شرح الحديث كتاب شرح أصول الكافي للمازندراني أنموذجاً	٢١٠
١٥	م. م.أكرم حسن محسن أ.د.إياد عبد الحسين صيهود	سرية حمزة بن عبد المطلب دراسة تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي	٢٢٢
١٦	م.م . رنا خزعل ناجي مبارك	ابن فارس في المقاييس "دراسة في المنهج"	٢٣٦
١٧	م.م إيمان عبد الجبار جمال	بنية العنوان والمفارقة في مجموعة مثل نبي يتوسّلُ معجزةً	٢٤٦
١٨	م. م شهلاء رمزي كاظم	المدرسة الظاهرية في دمشق (دراسة تاريخية)	٢٥٨
١٩	م.م. عبير حسن خزعل البدري أ.م.د. أركان رحيم جبر العتابي	فوائد ومقاصد علمية في دراسة علم تفسير القرآن دراسة وتحقيق في زبدة البيان في شرح آيات قصص القرآن"للشيخ محمّد بن محمود الطَّبَسي"	٢٧٠
٢٠	م.م. باسم محمد ناصر	المتخيل الحكي في رواية باب الطباشير لاحمد سعداوي	٢٨٤
٢١	م.م نور فوزي كاظم	مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون	٣٠٢
٢٢	م. م. هيثم نعمة زغير	دور المعاهد السياحية في تطوير القطاع السياحي	٣١٦

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

م.م نور فوزي كاظم
الجامعة التقنية الوسطى/ معهد الفنون التطبيقية

الملستخلص:
اما موضوع الحضارة وفلسفتها في فكر غوستاف لو بون من الموضوعات المهمة التي لها مساس كبير بحياة الانسان ولا معنى لدراسة الحضارة بعيد عن المصدر الاساسي فمفهوم الحضارة لديه قد يختلف مع البعض وقد يتوافق مع البعض الاخر فالحضارة عند لو بون لا تقابل البداوة او الوحشية بل هي مرحلة متطورة من مراحل تطور الانسان، فان لو بون يبين ان ليس هناك بلد وشعب متحضر وبلد وشعب غير متحضر بل لكل بلد وشعب حيز من الحضارة.
تأثر لو بون بالحضارة العربية تأثراً كبيراً دفعه الى القول "وبالعرب بدأت وسبب ذلك ان حضارتهم من الحضارات التي اطلعت عليها في رحلاتي الكثيرة احسن مما اطلعت على غيرها من الحضارات "حيث نجد ان دراسة لو بون للحضارة العربية دراسة منصفة لا ينتابها اي غبار ويرى لو بون ان تأثير العرب بالغرب تأثير عظيم، وان اوروبا مدينة للعرب بحضارتها ولم يكتفي لو بون بمدح الحضارة العربية فحسب بل دافع عنها ضد منتقديها حيث رد على انتقادات ارنست رينان للعرب في كتابه "حضارة العرب".
ومن الجوانب المهمة في فلسفة الحضارة عند لو بون هو الجانب العرقي واهميته والتأكيد عليه حيث عرفه في كتابه "حضارة العرب" "بأنه يدل على جماعات ذات اخلاق مشتركة تنتقل انتقالاً منظماً" ويذكر ايضاً في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم" "والامم وهي لا كبير تأثير للعقل فيها، مسيرة بأخلاق عرقها" ويقسم لو بون العروق الى قسمين العروق الخالصة والتي تكون خالية من الاختلاط وهي نقية لدى لو بون والعروق التاريخية وهي التي نشأت عن طريق الهجرة والفتوح والاختلاط عن لو بون.
اما دائرة اللاشعور عند لو بون فهي ضرب من ضروب النشاط النفسي النشاط النفسي فيعرفه لو بون بانه "بروح الاجداد المتكاثفة" حيث غوستاف لو بون كان سابقاً لفرويد في توظيف مصطلح اللاشعور لفهم طبيعة الجمهور النفسي وان اللاشعور عند لو بون مرتبط ارتباط وثيق بالعرق فاللاشعور هو اساس موروث الفرد من العرق الذي ينتمي اليه، فالعرق هو الخزان التحتي الذي تصدر عنه الروح الجماعية للجماهير.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، العرق، لو بون

Abstract:

As for the subject of civilization and its philosophy in Gustave Le Bon's thought, it is one of the important topics that have a great impact on human life and there is no meaning in studying civilization far from the main source. Developed from the stages of human development, Le Bon shows that there is no civilized country and people, and uncivilized country and people, but every country and people has a space of civi–lization.Le Bon was greatly influenced by the Arab civilization, which led him to say, "With the Arabs, I began, and the reason for this is that their civilization is one of the civilizations that I have seen in my many travels, better than I have seen other civilizations." The influence of the Arabs on the West is great, and that Europe owes its civilization to the Arabs. Le Bon not only praised the Arab civilization, but defended it against its critics, as he responded to Ernest Renan's criticisms of the

Arabs in his book "The Civilization of the Arabs".

One of the important aspects of Le Bon's philosophy of civilization is the ethnic aspect, its importance and emphasis on it, as he defined it in his book "The Civilization of the Arabs" as "indicating groups with common morals that move in an orderly transition." An influence of the mind in her, a march in the morals of her race." Le Bon divides the veins into two parts: pure races, which are free from mixing and are pure for Le Bon, and historical races, which arose through immigration, conquest and mixing from Le Bon.As for the circle of the unconscious according to Le Bon, it is a kind of psychological activity, psychological activity, which Le Bon defines as "the condensed spirit of the ancestors." Gustave Le Bon was a predecessor to Freud in employing the term un-conscious to understand the nature of the psychological public, and that the unconscious in Le Bon is closely related to race, so the unconscious is the basis The inheritance of the individual is from the race to which he belongs. Ethnicity is the basement reservoir from which the collective spirit of the masses emanates.

Keywords: ((civilization / race / Le Bon))

المقدمة:

إن موضوع الحضارة وفلسفتها في فكر غوستاف لو بون من الموضوعات المهمة التي لها مساس كبير بحياة الانسان ولا معنى لدراسة الحضارة بعيداً عن المصدر الاساس لقيام الحضارات.

ان لغوستاف لو بون اثر عميق في هذا المجال حيث نجد ان لو بون وبحثه في فلسفة الحضارة يتناول الحضارة من زاوية اساسية وهي زاوية تخصصه النفسي والانثروبولوجي بالإضافة الى جميع الاختصاصات التي تناولها فلم يختص بمجال واحد ففي بحثه في الحضارات لم يتناول الجانب الحضاري فقط بل تناول جميع المجالات والعلوم في الحضارات التي بحث فيها من الامور الرئيسية التي تناولها لو بون في بحثه في الحضارات هي اسباب نجاح الحضارات واسباب انحطاطهم حيث ركز لو بون على عوامل نجاح الحضارات وخصوصا في كتابه" السنن النفسية "وحضارة العرب "واسباب انحطاطهم معتمداً على منهج علمي متحرر من كل ميل وفكر ومعتقد.

اما مفهوم الحضارة عنده لو بون فهو قد يختلف مع البعض وقد يتوافق مع الاخر فان الحضارة لديه هي لا تقابل البداوة او الوحشية بل هي مرحله متطورة من مراحل تطور الانسان فان لو بون يبين ان ليس هناك بلد متحضر وليس لديه شعب متحضر وشعب غير متحضر بل ان لكل بلد او شعب حيز من الحضارة.

ومن الجوانب المهمة في فلسفة الحضارة عند لو بون هو الجانب العرقي واهميته والتأكيد عليه حيث عرفه في كتابه "حضارة العرب" "بأنه يدل على جماعات ذات اخلاق مشتركة تنتقل انتقالاً منظماً" ويذكر ايضاً في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم" "والامم وهي لا كبير تأثير للعقل فيها، مسيرة بأخلاق عرقها" ويقسم لو بون العروق الى قسمين العروق الخالصة والتي تكون خالية من الاختلاط وهي نقية لدى لو بون والعروق التاريخية وهي التي نشأت عن طريق الهجرة والفتوح

والاختلاط عن لو بون.

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

المقصد الأول: نبذة مختصرة عن سيرة غوستاف لو بون وأهم أعماله

ولد غوستاف لو بون **Gustav le bone** في مقاطعه نوجان في رو ترو بمنطقة النور ماندي في فرنسا في (٧مايو ١٨٤١م) توفي لو بون في عام ١٩٣١م في فرنسا في ولاية مارينا وهو من عائله برجوازية صغيره وكان والده يشغل وظيفة محافظ الرهن العقاري درس الثانوية في مدينة تور ثم درس في كلية طب باريس، وفي عام ١٨٦٦م ظهر أول أعماله الرئيسية ((الموت الظاهر والدفن المبكر)) توجه بعدها بسنوات عده من مجال الطب الى مجال الأنثروبولوجيا وعكف على دراسات علم النفس وتعاون لو بون من عام ١٨٦٢م الى ١٨٦٩ مع العديد من الدوريات حيث تظهر له دراسات حول وفيات الرضع، وادمان الكحول، ودخان التبغ، وعلاج الكوليرا، وعلاج الاختناق وما الى ذلك من هذه الاعمال التي اكسبته الحق في أن ينتخب عضواً في جمعية الطب العالمي أنتخب نائباً للرئيس في عام ١٨٧٩م ورئيساً في عام ١٨٨٠م دون أن يتوقف عن العمل الإرشادي الطبي، وتميز بتنوع مجال أبحاثه، وأنشاء مختبرا في شقته بباريس، وتعلم الكيمياء والفيزياء والبصريات(١) حيث وقف نفسه على خدمة العلم وتقرير حقائقه حتى تجاوز عمره الثمانين(٢).

وفي سنة ١٨٨٤م سافر الى الهند مكلفاً من الحكومة بمهمة درس هندسة الأثار البوذية وساح في افكار أخرى منها هذا الشرق الإنساني ورغم أن غوستاف لو بون طبيباً الا أنه عني بالتاريخ للحضارة الشرقية(٣).

ويعتبر الطبيب الفرنسي غوستاف لو بون احد اشهر المستشرقين والمؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا الذين اولو اهتماماً بالغاً بدراسة الحضارات الشرقية على وجه العموم والعربية والإسلامية منها خاصة، حيث منحته جولاته التي قام بها في أوربا وأسيا وشمال افريقيا الفرصة لاكتشاف هذه الحضارات الموغلة في القدم(٤).

ولو بون هو أحد أشهر فلاسفة الغرب وأحد الذين امتدحوا الأمه العربية والحضارة الإسلامية. لم يسر غوستاف لو بون على نهج معظم مؤرخي أوربا حيث اعتقد بوجود فضل للحضارة العربية على العالم الغربي(٥).

اهتم بعلم الحضارات بشكل عام، وكان من أوائل المؤرخين الأوربيين الذين اعترفوا بوجود فضل للحضارة الإسلامية على العالم الغربي أهتم بالطب النفسي وخصوصاً السلوك الجماعي، مما مكنه من اصدار العديد من الأبحاث في هذا المجال الى ان كتب كتابه المهم ((سيكولوجية الجماهير)) الذي حقق له سمعة علمية عالية وكان الاسبق فيه ولذا يعد لو بون مؤسس علم نفسية الجماهير انجز ما يفوق ٦٠ كتاباً وبحثاً تناولت اعماله مجالات الطب والحضارة والتاريخ والأثار والمجتمع ولقد امتد حينئذ تأثيره الفكري ايضاً على السياسيين البارزين، مثل موسو ليني وهتلر وتشرشل وروزفلت وديغول وغيرهم(٦).

اهم اعماله:

١– الأنسان والجماعات الف سنة ١٨٧٧م
٢– حضارة العرب الفه سنة ١٨٨٣–١٨٨٤
٣– الحضارات الاولى الفة سنة ١٨٨٨–١٨٨٩
٤– حضارات الهند الفة سنة ١٨٨٧
٥– رحلة الى جبال تتراس
٦– رحلة الى نبال
٧– اثار الهند الفة سنة ١٨٩١
٨– الثورة الفرنسية وروح الثورات
٩– النتائج الاولى للحرب

١٠– التعاليم النفسية للحرب الأوربية
١١– سر تطور الامم الفة سنة ١٨٩٤
١٢– روح الجماعات الفة سنة ١٨٩٥
١٣– روح الاشتراكية الفة سنة ١٨٩٨
١٤– روح السياسة الفة سنة ١٩١٠
١٥– روح التربية
١٦– جوامع الكلم العصرية
١٧– امس وغدا
١٨– حياة الحقائق(٧)
١٩– دخان التبغ (بحث)(٧)

المقصد الثاني:– مفهوم الحضارة والعرق لغةً واصطلاحاً

أولاً: مفهوم الحضارة لغةً

تكتسب الحضارة قيمتها باعتبارها الهدف الاسمى في تطور المجتمعات الانسانية والخير ان المفهوم ذاته مازال غامضاً، فما هو مفهوم الحضارة؟ وهي ايضاً تختلف باختلاف الزمان والمكان الذي يطرح فيه هذا السؤال وقبل ان نتدرج في تعريفات الحضارة لابد من معرفة معنى الحضارة في اللغة، ثم نتعرف عليها في الاصطلاح بعد ذلك(٨) فأن مفهوم الحضارة بهذا المعنى كان يعرف في التراث العربي القديم بمعنى حضر وفي لسان العرب لأبن منظور (١٢٣٢–١٣١١م) تشير الى معانٍ عدة من بينها الإقامة في الحضر في مقابل الإقامة البدوية(٩).

واستمر هذا المعنى يتردد في الفكر العربي فعند ابن خلدون (١٣٣٢–١٤٠٦م) والذي جاء بعد أبن منظور فكانت الحضارة عنده مرحلة تتقدمها البداوة يقول: الحضارة انما هي تفنن في الترف واحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والابنية وسائر عوائد المنزل واحواله فلكل واحد منها صنائع في استجادته والتأنق فيه تختص به ويتلو بعضها بعضاً وتتكثر باختلاف ما تنزع اليه النفوس من الشهوات والملاذ والتنعم بأحوال الترف وما تتلون به من العوائد (١٠) فان اول من اطلقه على معنى قريب من معناه الحاضر هو ابن خلدون ففرق في مقدمته بين العمران البدوي والعمران الحضري، وجعل اجيال البدو والحضر طبيعية في الوجود. فالبداوة اصل الحضارة، والبدو اقدم الحضر لانهم يقتصرون على انتحال الزراعة والقيام على الحيوان لتحصيل ما هو ضروري لمعاشهم، اما الحضر فأن انتحالهم للصنائع والتجارة يجعل مكاسبهم اكثر من مكاسب اهل البدو واحوالهم في معاشهم زائدة على الضروري منه، واذا كانت البداوة اصل الحضارات، فأن الحضارة غاية البداوة ونهاية العمران(١١).

اما في اللغات الأوربية المشتقة من اللاتينية أو التي لها علاقة معها فنجد أن كلمة حضارة (**civilizationo**) هي مشتقة من كلمة فرنسية يعود تاريخه الى القرن السادس عشر وكلمة "حضارة "مأخوذة من الكلمة اللاتينية" "مدني" المتعلقة ب **civil** "مواطن" و**civitas** دولة او مدينة "**city**"(٦)(١٢)

اما مفهوم الحضارة في موسوعة لا لاند فتعرف الحضارة اصطلاحاً: أ ماهي مجموعة ظواهر اجتماعية مركبة، ذات طبيعة قابلة للتناقل، تتسم بسمة دينية الخلاقية جمالية فنية، او علمية ومشتركة بين كل الاجزاء في مجتمع عريض او في عدة مجتمعات مترابطة(١٣).

ثانياً: مفهوم العرق لغةً واصطلاحاً

يعرف ابن منظور في لسان العرب، تحت مادة (عرق) يجمع معانٍ كثيرة فرجل عرق اي كثير التعرق، وعرق الحائط اي اصبح

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

ندي، ولبن عرق اي لبن فاسد والعرق هو الثواب، لأن العرب تقول: اتخذت عنده يداً بيضاء واخرى خضراء فما نلت منه عرقاً اي ثواباً. ورجل عريق اي كريم، وغلام عريق اي نحيف الجسم خفيف الروح، والعرق عند ابن منظور كذلك يشير الى نبات اصفر يصبغ به، وهو ايضاً الارض المالحة التي لا تنبت(١٤).

ثم يدرج معاني اخرى للعرق يمكن على اساسها الحكم بأنه كان يدرك ان له علاقة بالنسب والدم والتوالد حيث نجد ان مفهوم العرق يعرف عند النهانوي العرف بأنه بفتح العين والراء في اللغة خوي، وهو فضلة مائية للدم خالطها صديد مراري مندفعة من المسام لحرارة جاذبة او لضعف الماسكة او لاستيلاء الطبيعة على مادة البدن او المرض كما في البحارين. ويطلق العرق ايضاً على شيء يتخذ من الشراب او ثفلة ودردية بطريق القرع او الانبق.

اما العرق المدني هو ان يحدث على البدن بثرة فينتفخ ثم ينفط ثم يثقب فيخرج منها شيء شبيه بالعرق لايزال يطول، وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد. قال القرشي: هذا في الحقيقة ليس بعرق وانما هو حيوان يتولد في البدن كما يتولد باقي اصناف الدود وفارسيه رشته(١٥).

اما في اللغة الاجنبية فيعرف بأنه "هو تجمع بشري يرتبط فيما بينهم بروابط معينة منها الثقافة اللغة القيم الفن الأدب والدين والحياة العائلية والعرق الى حد كبير يستند الى حقائق ملموسة من الاعتقاد الذي يرتبط بين الأفراد وما اعتادوا على الأيمان به ويستبعد الذين لا يؤمنون بنفس الأيمان بين الافراد(١٦).

اما العرق كمصطلح وبعيداً عن الاشتقاق اللغوي فيأخذ معنى اوسع واعمق انه حيث يعرفه لا لاند في موسوعته الفلسفية بأنه بالمعنى البيولوجي، رتبه تأتي مباشرة تحت الجنس، مرادفة ل "تنوع" "تشكيلة" مثلاً، في الجنس البشري: العرق الابيض، العرق الاصفر. وبمعنى اضيق: جماعة افراد، اقل شمولاً من التنوع، تتواصل عندهم، بالوراثة، وتعزل عن تأثير البيئة الراهن، مجموعة سمات حياتية نفسانية او اجتماعية، تميزهم من افراد ينتمون الى جماعات اخرى مجاورة(١٧).

المقصد الثالث:– مفهوم الحضارة وعوامل نجاحها وعناصر انحطاطها عند غوستاف لو بون

اولاً: مفهوم الحضارة عند غوستاف لو بون

ان مفهوم الحضارة عند لو بون يختلف احياناً عن غيره فالحضارة عنده هي التمدين وكذلك هي لا تعني خلاف البدو او خلاف البادية بل هي تطور اي تطور الانسان حيث يقول "فالتمدين اذن قبس تزايد نوره من عصر الى عصر، وقد مرت به الامم على اختلاف أنواعها".

فان الحضارة عند لو بون هي تطور منظم حيث ان الحضارات المتقدمة والمدن المتطورة هي نتاج الحضارات القديمة فيذهب لو بون الى القول: "ان درس المدنيات يدلنا على سلسلة الترقي التي خرج بها شأن الجمعيات المنظمة على تعقيده من حالة الوحشية التي طال بها عيش الأولين وكيف كانت جذور افكارنا وعواطفنا ونظمنا ومعتقداتنا في العصور الاولى للإنسانية، فبدلاً من ان نرى تلك الهوة السحيقة بين الشعوب التي كانت تأكل الشيوخ المعقدين من أقاربها وبين التي تعتني بهم في شيخوختهم وتبكيهم بعد مماتهم. او بين من كانوا يعتبرون النساء كالحيوانات الدنيا ملكاً لرجال القبيلة كافة ومن احترموهن واحاطوهن بصنوف الرعاية او بين من كانوا يعدمون العجزة من الاطفال ومن يسكنون المجانين وذوي العاهات في الملاجئ. تتضح لنا الروابط الوثيقة التي ارتبطت بها على مر الدهر الافكار والنظم والمعتقدات المختلفة فنعترف بأن الحضارات الحالية خرجت بتمامها من الحضارات القديمة وتضمنت جراثيم المدنيات المقبلة كافة وان تطور الافكار والاديان والصناعات والفنون وكل العناصر التي تدخل تركيب اية مدنية امر حتم كمثله في الاشكال المختلفة ف بالسلسلة الحيوانية سواءً بسواء(١٨).

ثانياً: عوامل نجاح الحضارات وتفاوتها عند غوستاف لو بون

يذهب لو بون الى ان عناصر نجاح الحضارة متفاوتة بين حضارة واخرى وهذا يرجع الى الظروف المتاحة لدى حضارة واخرى

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

حيث يقول لو بون "العناصر التي تتألف منها الحضارة هي لغات ونظم وافكار ومعتقدات ومشاعر وفنون وآداب، مظهراً خارجياً لروح الذين ابدعوها بيد ان اهمية هذه العناصر تبدو متفاوتة الى الغاية بتفاوت الازمات والعروق.

اما اهم العناصر التي لدى لو بون تعبر عن روح الأمة هي الاثار الفنية حيث يعبر لو بون عنها بقوله "واليوم لا تجد كتاباً باحثاً في الاثار الفنية من غير ان يبدي هذا الاثار ترجماناً صادقاً لأفكار الأمم ومعبراً مهماً عن حضارتها".

فيضرب لو بون مثلاً عن المصريين حيث يقول "وانظر الى المصريين، قبل كل شيء، ترا الآداب عندهم ضعيفة جداً في كل وقت، وترى فن التصوير عندهم هزيلاً جداً، وترى فن البناء وصنع التماثيل اسفر عندهم عن انفس الاثار فلا تزال مبانيهم تثير اعجابنا ويصلح ما تركوه لنا من التماثيل كتماثيل الكاتب وشيخ البلد وراحوتب، ونفرت آري وغير ذلك، ان يتخذ نماذج حتى في زمننا، وما استطاع الأغارقة ان يجاوزوا مستوى تلك التماثيل الا لوقت قصير.

اما الرومان من وجهة نظر لو بون فعناصر الحضارة لديهم تختلف عن المصريين وهذا يدل على تفاوت عناصر نجاح الحضارة حيث يقول "ان امة الرومان العظيمة، المتأخرة في الفنون كثيراً، اوجبت نهوض ثلاث عناصر اخرى من عناصر الحضارة؛ فقد كانت عندها من النظم الحربية ما سيطرت به على العالم، وكان لديهم من النظم السياسية، والقضائية ما لاتزال نسير على غراره حتى اليوم، وكان لها من الادب المبتكر ما استوحيناه في قرون كثيرة".

وأذن ترى تفاوت في نشوء عناصر الحضارة لدى كل أمة واخرى لا جدال في ثقافتها وليس هناك مقياس ثابت يقاس فيه الحضارات حيث كل امة تحمل عنصر مهم من عناصر الحضارة هذا ما بينه لو بون من خلال امثلته عن الحضارة المصرية والرومانية ويختمها بقوله "وجدنا الفنون لدى المصريين مبتكرة ممتازة الى الغاية مع استثناء التصوير ووجدنا الآداب لديهم هزيلة، ووجدنا الفنون عند الرومان هزيلة عاطلة من اي ابداع كان، ووجدنا الآداب عندهم رائعة ووجدنا النظم السياسية والحربية عندهم من الطراز الاول(١٩).

اما المعتقدات فهي لدى لو بون من اهم عناصر الحضارة وهي التي توجه الحضارة حيث يقول "تجد المبادئ من اهم المبادئ التي توجه الحضارة وعن مختلف المعتقدات الدينية نشأة على وجه مباشر، معظم الحوادث التاريخية، وقد اقترن تاريخ البشرية بتاريخ الهتها، وكان ظهور الهة جديدة دليلاً على فجر حضارة جديدة في كل وقت".

اما دور النظم من وجهة نظر لو بون فهي دور ضعيف في تطور الأمم حيث يذهب لو بون بالقول "ومما اعتقده "توكفيل" وغيره من المفكرين المشهورين وجود سبب تطور الأمم في نظمها، وتراني ارى العكس فأرجوا ان اثبت ان للنظم في تطور الحضارات تأثير ضعيفا الى الغاية، فالنظم معلولات في الغالب وهي قلما تكون عللاً. أما قوة الامه وتطورها وثباتها ناتج عن وحدة مشاعرها وافكارها ومعتقداتها ما بينه غوستاف لو بون بقوله "ووحدة المشاعر، والأفكار والمعتقدات، والمصالح التي هي وليدة رواسب بطيئة موروثة، تمنح مزاج الأمه النفسي تجانسا، وثباتا عظيمين، وهي تمن على هذه الأمه بقوة كبيرة، وفيها سر عظمة الأمم".

اما قوة الامة وتطورها وثباتها ناتج عن وحدة مشاعرها وافكارها ومعتقداتها هذا ما بينه لو بون بقوله "ووحدة المشاعر والافكار والمعتقدات والمصالح، التي هي وليدة رواسب بطيئة موروثة تمنح مزاج الامة النفسي تجانساً وثباتاً عظيمين، وهي تمن على هذه الامة بقوة كبيرة، وفيها سر عظمة الامم" وننتهي الى ان عناصر الحضارة بالنظر الى تنوعها وتفاوتها بين امة واخرى فهي تقوم على اساس مهم هو وحدة تلك العناصر هي سر نجاح وتماسك الحضارة وهذا ما يراه لو بون حيث يجد ان سر نجاح الحضارة هو انسجام المزاج النفسي للأمة وهذا الانسجام ناتج عن وحدة العناصر المهمة لنجاح الحضارة وتطورها وان كانت متفاوتة بين امة واخرى وينتهي لو بون بقوله "وتلك الشبكة من المشاعر والافكار والتقاليد والمعتقدات الموروثة التي تتألف منها روح الزمرة قد وجدت، دائماً، لدى جميع الامم على درجة متفاوتة لاريب، غير ان نموها التدريجي وقع بأقصى البطوء، ولم تشمل روح الزمرة جميع سكان البلد الا مؤخراً بعد ان كانت مقصورة على الاسرة في البداءة ٢٤،

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

فامتدت بالتدريج الى القرية، فألى الاقليم وهنالك فقط، ظهرت فكرة الوطن وفق ما ندركها به اليوم"(٤).
بالإضافة الى العنصر المهم لدى لو بون الذي تحدثنا عنه وهو عامل وحدة العناصر والتي تثمر عن ثبات الحضارة وانسجام المزاج النفسي يذهب لو بون الى عنصر اخر من اهم العناصر وهو عنصر الاخلاق فأن ثبات الحضارة وتطورها وتقدمها ناتج عن تماسك اخلاق عروقها، فأن للأخلاق دور مهم حتى تغير المزاج النفسي هو ناتج عن انحلال الاخلاق(٢٠).

ثالثاً: عوامل انحطاط الحضارات عند غوستاف لو بون

ويذكر لو بون قولاً عن كيفية انحلال الحضارات "ونحن اذا ما بحثنا في الاسباب التي ادت بالتتابع الى انهيار الامم وهي التي حفظ التاريخ لنا خبرها وجدنا ان العامل الاساسي في سقوطها هو تغيير مزاجها النفسي تغييراً نشأ عن انحطاط اخلاقها، ولست ارى امة واحدة زالت بفعل انحطاط ذكائها ووجه الانحلال واحد في جميع الحضارات الغابرة وهو الطغيان والغور في الظلم"(٢١) وسقوط الحضارة عند لو بون ليس له علاقة بالعوامل الخارجية وانما سببه هو فقدان الصفات النفسية الموروثة، التي كان يتمتع بها العرق المبدع، فهذه الصفات هي التي تتحكم في ما يصدر عن افراد العرق من اعمال، وهي الدعامة الحقيقية للأمة ويذهب لو بون الى في قوله "ونحن اذا ما بحثنا في الاسباب التي ادت بالتتابع الى انهيار الأمم، وهي التي حفظ التاريخ لنا خبرها كالفرس والرومان وغيرهم وجدنا ان العامل الاساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيراً عن انحطاط اخلاقها، ولست ارى امة واحدة زالت بفعل انحطاط ذكائها"(٢٢) يقول "امكننا ان نقول ان اسوأ حال تصاب به امة هو ان تبلغ هذه الأمة درجة عالية من الذكاء والثقافة فالأمم تملك عندما الصفات الخلقية التي هي لحمة روحها في الفساد، وهذه الصفات تفسد عندما تنمو حضارة هذه الامة وذكاؤها"(٢٣)

ان عوامل نجاح الحضارة عند لو بون متفاوتة بخلاف عوامل الانحلال فهي واحدة حيث يقول "ووجه الانحلال واحد في جميع الحضارات"(٢٤) اما دور البيئة فهي مهمة لدى لو بون وتغير البيئة يؤدي الى التخريب في العروق خصوصاً اذا كانت البيئة متكاملة وموهيئة لمراحل نمو الانسان حيث يقول لو بون "ولا يؤدي تغيير البيئة الى غير التخريب في العروق التي لم يقض التوالد على ثبات اخلاقها. واهون على العرق القديم ان يهلك من ان يخضع لتحولات تستلزمها ملائمة بيئات جديدة"(٢٥).

فنجد ان لو بون يضرب مثلاً لعامل البيئة وتأثيره على انحلال المجتمعات ومنهم اليهود والسبب يعود الى ان اليهود ابتعدوا عن عرقهم وبيئتهم الاصل واتصالهم الطويل بأمم ارقى منهم كثيراً حيث يقول لو بون في كتابه اليهود في تاريخ الحضارة "ان ساميي الشمال ابتعدوا عن مثال عرقهم الاصلي، لاتصالهم الطويل بأمم ارقى منهم كثيراً، وتثبت قصة الثورات، اثار المعتقدات الكلدانية الواضحة، الكوني المقتبس من بابل ان تلك الامم التي اقام ساميو الشمال بينها هي الامم السومرية والاكادية، اي الأراميون الذين استقروا منذ القدم بسهول الفرات الادنى"(٢٦).

ونستنتج من كل ما ذكر الى ان هناك عناصر مهمة لانحلال الحضارة منها تغيير المزاج النفسي والانحطاط الاخلاقي ودرجة الذكاء العالية، والتغيير البيئي كما بينها لو بون سابقاً حيث ينتهي بالقول "يضاف الى الفات النفسية الثابتة الموروثة التي يتألف من اجتماعها مزاج العرق النفسي عناصر ثانوية ناشئة عن مختلف تغيرات البيئات، وذلك كما يحدث لدى جميع الانواع التشريحية، وتتجدد تلك العناصر الثانوية بلا انقطاع، فيكون للعرق بذلك تغير ظاهر على شيء من الاشياع"(٢٧).

المقصد الرابع:– مفهوم العرق وانواعه عند غوستاف لو بون

اولاً: مفهوم العرق عند غوستاف لو بون

ادرك لو بون انه أمام مصطلح جديد، فكان يحرص على توضيحه في مقدمة كتبه فقال في كتابه حضارة العرب "يمكن تعريف العرق او النوع البشري بأنه يدل على جماعات ذات اخلاق مشتركة تنتقل بالوراثة انتقالاً منتظماً".

وقال في كتابه "حضارات العرب" تقسم الجماعات البشرية المنتشرة في مختلف اقطار الارض الى عروق ويجب ان كلمة العرق

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

"العرق" بالنسبة الى الانسان معادلة لكلمة "جنس" بالنسبة الى الحيوان وتفترق العروق البشرية في اخلاقها، افتراق انواع الحيوانات المتقاربة، ومن خواص هذه الاخلاق الاساسية انها تنتقل بالوراثة انتقالاً ثابتاً(٢٨).

وقال في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم": "والامم وهي لا كبير تأثير للعقل فيها – مسيرة بأخلاق عرقها، اي بمجموع المشاعر والاحتياجات والعادات والرغبات التي هي دعائم روحها الاساسية، وتمن هذه الروح القومية على الامم بثبات دائم مع تقلبات الحوادث على الدوام"(٢٩).

ويذهب لو بون الى ان القوى الخفية التي توجه مجرى التاريخ هو العرق حيث يقول لو بون في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم" "والعرق بالحقيقة هو الذي يعين الوجه الذي تسير به الامم بفعل الحوادث وتقلبات البيئة"

ويذهب لو بون الى ان روح العروق تهيمن على الامم وتحل الغاز التاريخ حيث يقول لو بون في معرض كلامه عن اهمية روح العرق ويقول "وتهيمن روح العروق على مقادير الامم حين تسيطر على النظم والقوانين وعلى عزائم الطغاة وتعين معرفة روح العرق بأسباب العظمة والانحطاط، وبالعلة في نماذج امم وعجز امم عن ذلك، والعرق هو حجر الزاوية الذي يقوم عليه توازن الامم، والعرق هو الذي يعين الحد النفسي لطموح الفاتحين وما يبتدعونه من اخيلة العظمة والتصدر"(٣٠).

ثانياً: انواع العروق عند غوستاف لو بون

١– العروق الطبيعية الخالصة

العروق الخالصة عند لو بون هي العروق التي تكون خالية من شائبة الاختلاط وهي نقية ولا تنتابها اي شائبة ولها صفات نفسية مشتركة تتصف بها ولها مبدأ ثابت وهي ليست وليدة انصهارات مختلفة نشأت عن طريق الهجرة والاختلاط بل هي وليدة سلسلة تعبر عن ماضي وتراث الاباء والاجداد حيث تتألف تلك العروق الخلاصة من صفات خلقية وذهنية وهي عنوان خلاصة ماضية وتراث اجداده وعوامل سيرة ولها كذلك بيئة خاصة بها وهي التي حافظت على مبادئها ومعتقداتها وافكارها وعاداتها وتجانسها ومشاعرها، وما يسميه لو بون بالعروق الخالصة هي تلك العروق التي تنتهي الى عرق واحد، ويشير عنده الى تجمع بشري ينحدر جميع افراده من جد مشترك ويتميز عن غيره بصفات مهمة والعروق الخالصة عند لو بون "عروق متجانسة تستقر فيها اخلاق واحدة وصفات جثمانية واحدة بفعل البيئة والتوالد والوراثة"(٣١) ويرجع لو بون سبب الصراع الاوربي الحاصل الى ادعاء احدى الامم بالصدارة في خلاصة عرقها لا للنظريين الذين يحاولون انكار روح العروق، ومصدر هذا الاصطراع الرئيس بالحقيقة هو ادعاء احدى الامم بالصدارة لما اقترضته من خصال عرقها فاعتقدت انها مدعوة الى السيطرة على العالم" ويضرب لو بون مثلاً عن اوهام المؤرخين الالمان حول تصرفهم الخاطئ في فهم مبدأ العروق وينسب سبب هذا الفهم الى نقص المعارف الانثروبولوجيا حيث يقول "وينشأ ذلك الاصطراع، بوجه خاص عن الأوهام التي نبتت في روح مؤرخي الالمان ومؤلفيهم بفعل تصورهم لمبدأ العرق تصوراً خاطئاً، ووقع ذلك التصور في زمن كان نقص المعارف الانثروبولوجيا فيه يؤدي الى الظن بأن بعض العروق في اوربا ظل خالصاً من شائبة الاختلاط مع تعاقب القرون"

وللعروق الخالصة الطبيعية عند لو بون مراتب حيث يقول "حين انظر الى ما في العروق البشرية من الصفات النفسية العامة فقط، ارى امكان تقسيم هذه العروق الى اربعة اقسام، العروق الابتدائية، والعروق الدنيا، والعروق الوسطى، والعروق العليا:

١– العروق الابتدائية: فقد وصفها لو بون بقوله "هي التي لا تجد فيها اي اثر للثقافة، وهي التي ظلت في الدور القريب من الحيوانية والذي جاوز اهل عصر الحجر المنحوت من اجدادهم

٢– العروق الدنيا: حيث يصفها بأنها "هي التي يعد الزنوج عنواناً لها على الخصوص، وفي هذه الروق تجد بصيص حضارة فقط، وهذه العروق لم تجاوز قط وجود الحضارة الغليظ

٣– العروق الوسطى: أما العروق الوسطى كالصينيين واليابانيين والمغول والامم السامية، فالعرب والاشوريون والمغول،

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

والصينيون، واليابانيون، ابدعوا نماذج حضارات راقية

٤– العروق العليا: فهي عند لو بون تشمل الامم الهندية على الخصوص حيث يقول "وهذه الامم هي التي اثبتت قدرتها على الاختراعات العظيمة في الفنون والعلوم والصناعة، سواء في عصر اليونان والرومان القديم، ام في الازمنة الحديثة، ولهذه العروق ترى الحضارة مدينة بما انتهت اليه اليوم من المستوى العالي، ومن هذه العروق خرج البخار والكهرباء واقل هذه العروق ارتقاء، كالهندوس على الخصوص، قد بلغ في الفنون والآداب والفلسفة درجة لم يصل اليها المغول والصينيون والساميون قط.

وينتهي لو بون الى موقف حاسم حول عروق آروبا بقوله "والحق ان ما أدت اليه الانثروبولوجيا الدقيقة من ملاحظات يثبت عدم وجود عروق خالصة لدى الامم المتمدنة، اجل لايزال كثير من بقاع افريقيا واسيا مشتملاً على عروق خالصة، غير ان آروبا لا تحتوي سوى ما سميته بالعروق التاريخية"(٣٢).

٢– العروق التاريخية

تجمع الناس في مكان تاريخي معين، تحت نظام سياسي وباشتراكهم في بعض العوامل مثل اللغة والدين والتاريخ، قد يؤدي لظهور امة، لكن هذه الشروط غير كافية لظهور العرق التاريخي(٣٣).

يقول غوستاف لو بون عن العرق التاريخي بأنه هو "وليدة انصهارات مختلفة نشأت عن مصادفات الهجرة والفتوح واذا كانت صفات هذه العروق النفسية الموروثة قد عدت كثيرة الثبات فلأن حواصل مثل تلك الانصهارات قد خضعت في قرون كثيرة لحياة جامعة منطوية على نظم مشتركة، وعلى مصالح مشتركة بوجه خاص"(٣٤).

ويقول لو بون "انه يمكن للعروق التي تتألف امة منها بفعل الاحوال السياسية، ان تصهر في عرق واحد مع الزمن، وذكرت انه تلك العروق تنتهي الى عرق واحد عندما تؤدي البيئة والتوالد والوراثة في غضون القرون، الى اكتسابها صفات جثمانية واخلاقية وعقلية واحدة "ونجده في هذا النص قد جمع اهم العناصر التي تساهم في تكوين الاعراق التاريخية دون الاشارة الى العوامل التي تكون الامم(٣٥).

ويذهب لو بون في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم" "ولا تكفي تقلبات البيئة ولا الفتوح لتغيير روح الشعب الا بالتوالد المكرر، وما كانت الارض ولا النظم ولا الديانة لتغيير روح العرق"(٣٦).

وكان التوالد هو اول هذه العوامل، لان امتزاج الاعراق عن طريق المصاهرة، يؤدي الى ظهور اجيال مولدة، تحمل صفات لم تكن في اسلافها ويرى لو بون ان بإمكان الجماعات البشرية المختلفة ان تنصوي الى قوانين واحدة، وكذلك الى ديانة واحدة ولغة واحدة وصفات جثمانية واحدة.

وفي موضع اهتمام لو بون بهذا الجانب يقول "اجل من الجائز ان تنصوي جماعات بشرية كثيرة على قوانين واحدة، وان تتكلم بلغة واحدة، ولكنها لا يتألف منها عرق متجانس الا بعد ان تستقر فيها اخلاق واحدة وصفات جثمانية واحدة بفعل البيئة والتوالد، والوراثة، وتتطلب كسب هذه الاخلاق والصفات زمناً طويلاً جداً، والصفات الموروثة اذا كانت لا تستقر الا ببوطئ"، فيرى لو بون ان الوراثة اقوى من البيئة من حيث التراكم الاخلاقي الذي توجده والباعث الزمني الطويل والتوالد المتكرر وما للبيئة من اثر الا على العروق التاريخية الحديثة التي تتكون من مختلف الامم وتختلط فيها عروق مختلفة ذات صفات متباينة والسبب هو اخلال عامل الوراثة وتراجعه حيث يرى لو بون "ويعدون البيئة في الغالب، من العوامل التي تستطيع تحويل صفات العرق وألبابها، ولكن الوراثة التي تتراكم بها اخلاق العرق وسجاياه، وترسب مع الزمن اقوى من البيئة واعظم اثراً، فقد دلت حوادث التاريخ على ان العرق اذا ما استقر اخلاقه وسجاياه بالوراثة وبلغ من الكبر عتياً، عجزت البيئة عن التأثير فيه"، وفي موضع اخر يرى لو بون "وانما تؤثر البيئة على العروق الحديثة، اي العروق التي تنشأ عن توالد مختلف الامم ذات الصفات المتباينة، فإذا ما قبلت الوراثة واتحلت بذلك مقومات الماضي القديمة الموروثة بفعل

الوراثة الجديدة"(٣٧).

ثالثاً: صفات العروق النفسية واثرها على تطور الحضارة عند غوستاف لو بون

يعرض غوستاف لو بون في كتابه "السنن النفسية لتطور الامم "عرضاً مهماً لأثر العرق ويبين ان للعرق صفات ولكل عرق مزاج نفسي ثابت ووجود نسب بين المزاج النفسي وعرض لو بون عن اراء الطبيعيون في تقسيمهم للأنواع الى مشاهداتهم بعض الصفات التشريحية التي تظهر منتظمة ثابتة بالوراثة، واليوم نعلم ان هذه الصفات تتحول بتبدلات غير محسوسة تتراكم وراثة هذا من جهة عرضه لآراء الطبيعيون وقولهم بأن الصفات التشريحية منتظمة وثابتة اما عرضه علينا من منظور علم النفس حيث ذهب لو بون بالقول "وعلم النفس هذا يدل على انه يوجد خلف نظم كل امة وفنونها ومعتقداتها وانقلاباتها السياسية ما يصدر عنه تطور هذه الامة من صفات خلقية وذهنية، ومن مجموع هذه الصفات يتألف ما يسمى روح العروق" وان هذه الصفات الخلقية الذهنية هي تعبير عن ماضي وتراث الاباء والاجداد وعوامل مهمة لسير الشعوب كما ذهب لو بون بقوله "والصفات الخلقية والذهنية التي يتألف من اقترانها روح الشعب هي عنوان خلاصة ماضيه وتراث اجداده وعوامل سيرة، وفي بعض الاحيان تلوح تلك الصفات أول وهلة كثيرة التقلب لدى افراد العرق الواحد، غير ان البحث الدقيق يدل على اتصاف معظم افراد هذا العرق في كل وقت بصفات نفسية مشتركة ثابتة ثبات الصفات التشريحية التي تتخذ في تقسيم الانواع، والصفات النفسية كالصفات التشريحية تنتقل بالوراثة انتقالاً منتظماً مستمراً.

فيستنتج لو بون مما ذكر تسمية الخلق القومي الذي يعبر عنه لو بون حيث نجد ان هذه التسمية جامعة للصفات النفسية المشتركة لدى افراد العرق الواحد حسب رأي لو بون وان القياس الذي تقاس به العروق لا تقوم لدى لو بون على صفات النفسية لفرد واحد بل تقوم على الصفات النفسية المشتركة لدى افراد العرق الواحد لأي شعب فقياس اي شعب قائم على صفات مشتركة.

وفي موضع اخر يرى لو بون "ونحن اذا زرنا شعباً غريباً ابصرنا ان الصفات الوحيدة التي يمكن ان تقف نظرنا هي الصفات المشتركة بين جميع سكان البلد المطاف فيه لتكرارها باستمرار" ويذهب لو بون الى ابعد من ذلك حيث يقول "ولذلك التماثل في المزاج النفسي عند معظم افراد العرق الواحد اسباب فيزيولوجية بسيطة جداً، وبيان الامر ان كل انسان لا يمثل بالحقيقة ثمرة ابائه القريبين فقط، بل يمثل ثمرة عرقه ايضاً اي جميع سلسلة اجداده".

اما المؤثرات التي تؤثر على الفرد وعلى توجه وسيرة من وجهة نظر لو بون فهي ثلاث مؤثرات حيث يقول "فالنوع الاول وهو اهمها لاريب، هو تأثير الاجداد والنوع الثاني هو تأثير الاباء الاقربين، والنوع الثالث، وهو الذي يعتقد انه اقوى العوامل مع انه اضعفها على العموم، وهو تأثير البيئات".

حيث يشبه لو بون العرق بمجموعة الخليات التي يتألف منها الجسم وان لتلك الخليات حياة شخصية وحياة مشتركة في الجسم الذي تركب منها ولكل جسم حياة قصيرة وحياة مشتركة طويلة وهذه الحياة المشتركة هي الصفات النفسية المشتركة ويرى لو بون في قوله "ويمكن تشبيه العرق بمجموعة الخليات التي يتألف منها ذو الحياة، ووجه الشبه هو ان حياة مليارات الخليات التي يتألف منها هذه قصير جداً، وان حياة الجسم الذي يتكون من اجتماعها طويلة الى الغاية اذا ما قيست بتلك الحياة، وان لتلك الخليات حياة شخصية وحياة مشتركة في الجسم الذي يتركب منها، وان لكل فرد في العرق الواحد ايضاً حياة قصيرة جداً وحياة مشتركة طويلة الى الغاية، فهذه الحياة الطويلة هي حياة العرق الذي ولد منه ذلك الفرد فيساعد على دوامه وهو تابع له على الدوام".

وفي موضع اخر يرى لو بون ان العرق موجود دائماً محرراً من الزمان ولا يتركب هذا الموجود الدائم من الافراد الاحياء الذين يتألف منهم في زمن معين فقط بل يتركب ايضاً من سلسلة الاموات الذين كانوا اجداداً له".

حيث يجعل لو بون دائرة الاموات مسيطرة على دائرة اللاشعور وهي التي تسير الشعوب وهنا قد يلوح للقارئ ماذا يعني لو بون بالأموات حيث اجد ان لو بون يقصد بالأموات هو الجانب الفكري الذي يخص عرق اجدادنا وآبائنا الذين اوجدوا

مفهوم الحضارة والعرق عند غوستاف لو بون

افكارنا وسير شعوبنا حيث ان الفكر لا يموت بل يبقى حيث وضح لو بون هذا الجانب حيث قسم حياة الفرد الى قسمين حياة شخصية وحياة مشتركة في العرق الذي ينتمي اليه حيث يقول لو بون "ولابد من الامتداد الى العرق في الماضي وفي المستقبل معاً لأدراك معناه الحقيقي واذا كان الأموات اكثر من الاحياء بما لا يحصى فأنهم اقوى من الاحياء بما لا يحصى والأموات يسيطرون على دائرة اللاشعور الواسعة؛ تلك المنطقة الخفية التي يصدر عنها جميع مظاهر الذكاء والاخلاق، والشعب مسير بأمواته اكثر مما بأحيائه، وبالأموات وحدهم يقوم العرق، والأموات في القرن بعد القرن هم الذين اوجدوا افكارنا ومشاعرنا، ومن ثم جميع عوامل سيرنا، والاجيال الغابرة تفرض علينا افكارها فضلاً عن مزاجها الجثماني، والأموات وحدهم هم سادة الاحياء بلا جدال، ونحن نحمل وزر خطايا الأموات ونقتطف ثمرة فضائلهم"(٣٨).

الخاتمة:

الحضارة فتكتسب الحضارة قيمتها باعتبارها الهدف الأسمى في تطور المجتمعات الانسانية وان كان المفهوم ذاته يحتوي على الكثير من التعريفات فأن الحضارة مرحلة متطورة لمجتمع من المجتمعات او لشعب من الشعوب فلا تتعارض الشعوب المتحضرة عن الشعوب المتوحشة الا بتفوق علمها وثقافتها ونضجها ولطابع العقلاني لتنظيمها الاجتماعي واخلاقها وعاداتها ومبادئها وتقدمها الادبي والفني التي تنتقل من جيل الى جيل في مجتمع واحد وهي مرحله تطور الانسان ولا يمكن ان نعد الحضارة هي صفه لفئه من البشر دون فئه اخرى فأن الارض لا يمن وصفها بأنها تسكنها فئه متحضرة وفئه غير متحضرة ولكن يجب ان نقول ان لكل فئه من البشر او شعب نصيبها من الحضارة اي ان لكل شعب قدراً معيناً من التنظيم الداخلي لحياته ومدى الفهم لهذه الحياة على نحوا يرتفع به عم مضاف الحيوان، اما الآراء المتباينة لمفهوم الحضارة فهناك عدة اراء ومنهم من يرى ان مفهوم الحضارة مفهوم قديم بدأ مع الانسان ومنهم من ذهب الى انه مفهوم حديث نسبياً بدأ عندما تكلم فلسفه التاريخ عن الحضارات وبين هذين الرأيين المتباينين وهناك اراء متعددة تناولناها فنجد ان مفهوم الحضارة لا يعد مفهوم حديث كما ذهب اليه البعض انما هو مفهوم قديم منذ تاريخ وجود الانسان على هذه الارض اذ لا حضارة بدون انسان ولا انسان بدون تاريخ ولا وجود لحضارة لا تنتمي الى تاريخ حيث ان الحضارة جزء من التاريخ وبما ان لكل أمه حضارتها الخاصة بها وان الحضارة ليست وليدة امة لوحدها بل هي وليدة امم وشعوب ولكل حضارة تاريخها المحدد ولكل شعب نصيب من الحضارة كما ان الحضارة الوجه الأخر للإنسان.

ان مفهوم الحضارة من وجهة نظر لو بون يختلف احياناً عن البعض ممن تناول هذا المفهوم ويتقارب مع البعض الاخر فالحضارة عند لو بون لا تعني انها تقابل البداوة او الوحشية بل هي مرحله تطورية منظمة حيث ان الحضارات والمدن المتطورة هي نتاج الحضارات القديمة وان الحضارات الحالية خرجت بتمامها من الحضارات القديم

كان من اسباب كتابه لو بون عن الحضارات وخصوصاً حضارة العرب وبقية الحضارات هو اندهاشه بالحضارة العربية وبدأ بها حيث يقول "وبالعرب بدأت، وسبب ذلك ان حضارتهم، ان حضارتهم من الحضارات التي أطلعت عليها في رحلاتي الكثيرة أحسن مما أطلعت على غيرها من الحضارات التي كمل دورها"

ومن النقاط المهمة التي استنتجتها من لو بون هو تأكيده على الجانب العرقي واهميته والتأكيد على توضيحه حيث عرفه في كتابه "حضارة العرب" بانه يدل على جماعات ذات اخلاق مشتركه تنتقل انتقالاً منتظماً "ويقول كذلك" في كتابه "السنن النفسية "والامم وهي لا كبير تأثير للعقل فيها، مسيرة بأخلاق عرقها،" حيث يقسم لو بو العروق الى قسمين رئيسيين:

الأول– العروق الخالصة التاريخية: وهي العروق الحالية من اي اختلاط وهي نقيه لدى لو بون

ثانياً– العروق التاريخية: وهي العروق التي نشأت عن طريق الهجرة والفتوح والاختلاط وامتزاج الاعراق

الهوامش:

١– فايز بن علي الشهري: غوستاف لو بون، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٩، ص٢٢–٢٣

٢– غوستاف لو بون: روح السياسة، ترجمة عادل زعيتر، الرافدين للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٢٠م ص٣٤٣.

٣- عبد العزيز عبد المطلب السيد، أثر الحضارة الإسلامية على الشرق والغرب، غوستاف لو بون نموذجاً، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط١، ٢٠١٤، ص٢٢.

٤- غوستاف لو بون المستشرق الذي انصف العرب، صحيفة العرب، الاحد ٩ نوفمبر ٢٠١٤م متاح على الموقع الإلكتروني .www alarab.com

٥- الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى: نهاد عباس زينل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ب ط، ١٩٧١، ص٤٠٢

٦- فايز بن علي الشهري: غوستاف لو بون، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٩، ص٢٢-٢٣

٧- غوستاف لو بون: مقدمة الحضارات الأولى، ترجمة محمد صادق رستم، الراقدين، بيروت لبنان، ط٢، ص٩-١٠

٨- عبد الرزاق سليمان محمد احمد: قرأءة في مغزى التاريخ والحضارة، ورقة بحث، ص١٦.

٩- ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، المجلد ١، ١٩٧٠م ص ٦٨٥.

١٠- عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق كاثر مير، المجلد الاول، مكتبة لبنان، ط باريس، ١٨٥٨، ص٢٢٣.

١١- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، جزء الاول، ط ١، دار ذوي القربى للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ، ص٤٧٥.

١٢- فيصل عبد الله، عبد مرعي: المدخل الى تاريخ الحضارة، منشورات جامعة دمشق، ب ط، ١٩٩٤، ص٧.

١٣- Sullivan, larry E. (٢٠٠٩). **the SAGE Glossary of the social and Behavioral Sciences**. ٧٣.SAGE Publications.p

١٤- أندرية لا لاند:موسوعة لا لاند الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، المجلد الاول، ط٢، ٢٠٠١م، ص١٧٢-١٧٣.

١٥- ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، المجلد ١، ١٩٧٠م ص ٦٨٥

١٦- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص.١١٧٩

١٧- **constructivist theories of ethnic politics. oxford university(٢٠١٢)chandra,kanchan** .**oclc٨٢٩٦٧٨٤٤٠.٧-٩٨٩٣١٥-١٩-٠-٩٧٨ isbn.٧٠-٦٩.press.pp**

١٨- اندرية لا لاند: الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، المجلد الثالث، ص١١٥٧

١٩- غوستاف لو بون: الحضارات الاولى، ترجمة محمد صادق رستم، ص١٨-٢٤

٢٠- غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ص ٩٤_٩٥-٩٦

٢١- المصدر نفسه، ص٣٤-٤٧.

٢٢- المصدر نفسه، ص١٢٩-١٠٧.

٢٣- المصدر نفسه، ص٢٢٠.

٢٤- المصدر نفسه، ص٢٢١.

٢٥- المصدر نفسه، ص٢٢١.

٢٦- المصدر نفسه، ص٢٨.

٢٧- المصدر نفسه، ص٢٣٦.

٢٨- غوستاف لو بون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ص٥٨.

٢٩- ٢٩-غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ص١٦.

٣٠- نفسه، ص١٧.

٣١- غوستاف لو بون: حضارة العرب، ص٥٨.

٣٢- غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ص١٦.

٣٣– نبيل مسيعد: البعد النفسي في فلسفة الحضارة عند غوستاف لو بون، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الاخضر، الجزائر، ٢٠١١–٢٠١٢، ص٥١.

٣٤– غوستاف لو بون: سنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ص ١٧–١٨.

٣٥– غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ص ٥٣.

٣٦– غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعي ص٢٢.

٣٧– ٣٧–غوستاف لو بون: حضارة العرب: ترجمة عادل زعيتر، ص٥٩.

٣٨– غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم، ترجمة عادل زعيتر، ص ٤١ – ٤٤.

٣٩– غوستاف لو بون: حضارة العرب: ترجمة عادل زعيتر، ص٥٩.

المصادر والمراجع:

١– ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، المجلد ١، ١٩٧٠م.

الأنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى: حماد عباس زينل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ب ط، ١٩٧١.

٢– اندرية لا لاند: الموسوعة الفلسفية، ترجمة خليل احمد خليل، المجلد الثالث.

٣– التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

٤– جميل صليبا: المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، جزء الاول، ط ١، دار ذوي القربى للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ.

٥– فيصل عبد الله، عبد مرعي: المدخل الى تاريخ الحضارة، منشورات جامعة دمشق، ب ط، ١٩٩٤.

٦– عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق كاثر مير، المجلد الاول، مكتبة لبنان، ط باريس، ١٨٥٨.

٧– عبد الرزاق سليمان محمد احمد: قرأءة في مغزى التاريخ والحضارة، ورقة بحث.

٨– عبد العزيز عبد المطلب السيد، أثر الحضارة الإسلامية على الشرق والغرب، غوستاف لو بون نموذجاً، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط١، ٢٠١٤.

٩– غوستاف لو بون: السنن النفسية لتطور الامم.

١٠– غوستاف لو بون: روح السياسة، ترجمة عادل زعيتر، الراقدين للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط١، ٢٠٢٠م.

١١– غوستاف لو بون: مقدمة الحضارات الأولى، ترجمة محمد صادق رستم، الراقدين، بيروت لبنان، ط٢.

١٢– غوستاف لو بون المستشرق الذي انصف العرب، صحيفة العرب، الاحد ٩ نوفمبر ٢٠١٤م متاح على الموقع الإلكتروني .www alarab.com

١٣– فايز بن علي الشهري: غوستاف لو بون، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٩.

١٤– فايز بن علي الشهري: غوستاف لو بون، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠١٩.

١٥– نبيل مسيعد: البعد النفسي في فلسفة الحضارة عند غوستاف لو بون، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الاخضر، الجزائر، ٢٠١١–٢٠١٢.

المصادر الاجنبية:

٤٠– constructivist theories of ethnic politics. oxford university(٢٠١٢)chandra,kanchan

.oclc٨٢٩٦٧٨٤٤٠.٧–٩٨٩٣١٥–١٩–٠–٩٧٨ isbn.٧٠–٦٩.press.pp

٤١– the SAGE Glossary of the social and Behavioral .(٢٠٠٩) .Sullivan, larry E

٧٣.Sciences.SAGE Publications.p

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٠) السنة الثالثة شعبان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon